تزويج شاب

الحمـد للـه رب العـالمين،والصـلاة والسـلام على خـاتم الأنبيـاء والمرسلين نبينـا محمـد وعلى آلـه صحبه أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعدُ:

إن ديننا الإسلام دين ليس فيه رهبانية، ولكن دين يقوم على إصلاح الفرد والمجتمع، دين لا يقف أما شـهوات الإنسـان فيكبتـه ويمنعـه منها ويجعله مكتوف الأيدي لا يستطيع أن يعمل شـيئاً،لا بـل يمنعـه من الحرام،ويفتح له طريقاً هي الحلال،يصرف شـهوته من خلالهـا، فهو ينظم المجتمع ويربيه،ويجعله مجتمعاً نزيهـاً وبعيـداً عن طبقـة الحيوان، ويسمو به إلى مكارم الأخلاق إلى الـدرجات العاليـة، حـتى يكون في منزلة لائقة، كيف لا وهو دين رب العالمين، الذي اختـاره الله لنا، فسعادتنا فيه, وخزينا وذلنا في عدم الأخذ به.

وقد حثنا ديننا الإسلامي على الزواج، ورغب فيه،يقول النبي-صـلى الله عليه وسلم-:(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصـر وأحصـن للفـرج ومن لم يسـتطع فعليـه بالصـوم فإنه له وجاء)متفق عليه.

وقد أنكر النبيُّ-صلى الله عليه وسلم-على أولئك النفر الذين جـاؤوا إلى بيته,فقال أحدهم أنه لا يتزوج النساء,وجعـل هـذا قربـة يتقـرب بها إلى الله,فقـال لهم النـبيُّ-صـلى اللـه عليـه وسـلم-:(أنتم الـذين قلتم كذا وكذا،أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له،ولكني أصـوم أفطر وأصـلي وأرقـد وأتـزوج النسـاء,فمن رغب عن سـنتي فليس مني).[البخاري كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح (9/5) رقم (5063)].

ومـا أكـثر الشـباب في هـذه الأيـام الـذين قـد امتلأت بهم البيوت،والذين يريـدون الـزواج, ولكن لا يجـدون نفقاتـه،فيجلسـون السنوات الطويلة وهم يجمعون تكاليف هذا الزواج، الذي قـد أصـبح يثقل كواهل الشباب.

ولكن إذا وجـد أهـل الخـير الـذين يقـدرون وضـع هـؤلاء الشـباب، ويحسـون بـالآلام الـتي يعانونهـا، فيبـادرون بإعـانتهم على تلـك التكاليف؛ حتى يتمكن الشاب من الزواج، فـذلك واللـه خـير عظيم، وقد قال النبي-صلى اللـه عليـه وسـلم-: (كـل معـروف صـدقة) رواه مسلم.

وما أجمـل أن يقـف أهـل الحي مـع شـبابهم ويعينـوهم على أمـور

زواجهم,حتى يخلصوهم من تلك المعاناة التي يُعانوها.

فكم في الحي من شباب وشابات كلهم يُريد الزواج،فلو وقف أهلُ كلِّ حيٍّ مع بعضهم البعض,وتكافلوا لما وُجد الشاب الأيم،والشابة العانس، ولما انتشرت المنكرات والفواحش.

فالشباب إذا وقع في المخلفات فالسبب الداعي لهذه الأمور هي الشهوات التي تتأجج ولا تجد سبيلاً لخروجها إلا تلك الأعمال المنكرة.

فحري أن يتعاون الجميع لحل مثل هذه المشاكل ويبذلوا ما بوسعهم لتسهيل أمور الزواج، ويساعدوا الذي لا يقدر عليه حتى يعيش الكل في عيشة هنيئة، وينعم بالراحة والاستقرار، ويكون المجتمع نظيفاً عفيفاً خالياً عما يشوبه.

وبهذا التكافل يحس الشباب بأنهم كيان واحد مع أهل حيهم وأنهم لحمة واحدة، يعطف كل واحد على الآخر، فيعم الخير، ويسود الاستقرار، ويشعر الشاب بأنه ليس وحيداً في هذا المجتمع، بل كل من حوله أخ له.

وفق الله الجميع لكل خير، وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، والحمد لله رب العالين.